

يديا...

تنسى كثيرا...

مقداد مسعود

*يدي تنسى كثيرا

*المؤلف : مقداد مسعود

*لوحة الغلاف : منحوتة هدية من النحات البصري

: عبد الرضا بتور

*الصنف : شعر

*حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

دار ضفاف للنشر والطبع والتوزيع

بغداد / دولة الامارات العربية المتحدة / قطر / الشارقة / دبي

بصمتاً ..

يدٌ ...

اكتهلتُ في صباها ..

يدٌ ..

حرثت في

سحابة ..

يدٌ ...

تكملةٌ للغرفِ المدلّمة ..

يدٌ ..

كالسماء ..

يُدُّ...

كالغناء..

يُدُّ كالسنابل

يُدُّ كالمشاعل

يُدُّ كالزجاج

يُدُّ..

يستظل بها اللاهث المستريب

يُدُّ ..

تتمهلُ مثلَ خطو الغريب

يُدُّ...

ساخنةٌ كالدموع...

يُدُّ ..

متدلّيةٌ خرطومَ فيلٍ..

يُدُّ..

نرى صوتها في

المنام.

يُدُّ

نسمعُ نبضها

في الرسائل

يدٌ كالحفيف

يدٌ..

ساخنةٌ بالرغيف..

يدٌ....

راكدةٌ كمياه .

يدٌ..

تتنقل أيامها

فوق الموائد

بين الشراشف..

خلف النوافذ..

يدٌ كالصواري..

يدٌ كالضواري..

يدٌ كغصون الحديقة

يدٌ كالرماد...

الجراد...

الجريدة..

يدٌ مخبوءةٌ كالدسيسة..

يدٌ..

حافيةٌ مثل يأس ..

يُدُّ للمسدس

يُدُّ لحناء ليل الزفاف ..

يُدُّ ...

لنزهات المياه

يُدُّ ..

للكتابه فوق الشفاه

.....

.....

يُدُّ ..

تقطر من فضة أصابعها

بهجتي الأسرة....

يُدُّ ..

تمسك

الخاصرة...

(*)

أغرسه شجراً: هذا النسيم
ربما تتعافى المدينة من رمذِ الذاكرة..
ليس مشطاً عابراً
في شعر هذي المدينة..
:هذا النسيم..
سأرتبه شجراً..
حتى لانكذب ضوءاً
ثم نتهمه بالضجيج*

*في النسيم

:نطفة شرارة

تفتض بكارة ماء مطمئن في بؤسه

(*)

من التفاح..

لأخاف تهمةُ

لستُ من نزلاء الفردوس..

لم يصادفهُ جيبني في طريقهِ الى

الكدح..

أسألوا ..

كتفّي عن الحيطان

لا.....

قدمي عن الشوارع

(*)

.. لا قفل

ينتظر

مفتاحه

.. الأقفال

تنتظر أبوابا

.. لتختبر

أمواه

.. مفاتيحها

(*)

ستة حمالين على جسرٍ

نجباءً مجبولين من

غرين دجلة ..

هذا الجسرُ

:بين ..

عبرته شمسٌ موءوده

على

أكتافٍ

مقهوره

ستة حمالين على جسر الكرخ

تاجهم

شمسك

يامولاي....

(*)

هكذا كانت البداية..

: وأنا أحصد صريما في عصفٍ

يدي..

رأت بيضةً

كانت البيضةُ

ساخنةً كـرغيف

أو.. هكذا شعرتها يدي

ثم صارت البيضة تكبر وتصغر

أقول ذلك على ذمة يدي*

*:يدي لاتخاف

ولاتغضّ ...

مثل عيني..

(*)

تصورتها مهنةً مريحة..

- لا عليك سوى ان تعزل الضوء عن الظل..

تصورتها ...

أو..... ربما كانت غواية

تناغم صوتي: ضوء / ظل *

أندفعت...

أناملي كأنها تعزف على حنجرة سنطور

.....

هكذا تكس نهد من الظل /..نهد من الضوء

كما يحدث في صينية ملأى رزاً / عدساً

فجأة تميل الصينية..

فيختلطان: ضلوء..

*مازلتُ أعزلُ

أو أغزلُ

أو.....

كيف.....

مهنة ..

مريحة؟!!

(*)

يلتزمون بها نيئةً ...

: أحلامنا

ويتهموننا بالققص !!

جاسوا...

بظلال زجاجهم الرباعي الدفع

جاسوا...

بكل أناقتهم السوداء

: مجلس العزاء

ليطمئنوا الفجيعة

ان قتلها الصبي

يرفل..

ويتفكه

حور عين...!!

(*)

أحتاج...

منشفةً واحدةً

لأحلامي كلها

منشفة تعصمني من

ليونة الذاكرة..

ربما استعملَ نومي

زرقتها

نظارة..

(*)

بمنظارٍ أتأملُ

أصواتهم

: مياهاً غائرةً

كلانا.. في هذي الحجرة..

فقط ...

:أكتافنا

تتهامس

بمنظار أتأملهم

ثمة مسافة لا يبلغها.. العداؤون..

: بيننا.

(*)

الزورق..لك..

المظلة خذها أيضا

أدوات الصيد في الزورق

هي لك أيضا

لأحتاجها..

خذ الكرسي على طويته

لافتح أمامي

أغماضته..

لأحتاج مرايا ..

ربيبة سارد عليم هذي المرايا

نقّاج...

دعي...

يعرف الحكاية قبل الحكى

يسرف في تمشيط السرد بلعابه

يكدس أمامنا أكسسواراتٍ- صفاتٍ - أفعالاً - دسائسَ - دموعاً ..

وهكذا يرفعنا ويخفضنا

بخيوط

متدلّية

من

أصابعه

العا....

لية....

وهكذا أيضا..تكون خديعته

: سلوتنا !!

(*)

كلما صادفني آدم مقوسا..

تخيلتُ سيرتهُ عنقود عنب

في كل حبة

شهقة حواء الفارعة..

على كل حبة ظل * تفاحة

لايغيب..

*ظل: أبيض/ ازرق.

(*)

ليس برمبلا..

هذا سرير عمودي

حسب حامل المصباح في نهار أثنينا

عجوزتي البيضاء كفوطنيها

ترى البرميل

تنورا

فيصير ديوجين وقودا

للخبز ...

للسمك ...

في صوت المقرىء

يفور التنور...

(*)

هذي..

نصحتي..

أستقبل النبأ

وأنت تضع ساقا فوق ساق

صافح الفجيجة ملء كفك

المخشوشنة من الححصص

خذ الماء ملء كفك

أغسل وجهك ..

لتزِيل الذكري..

خذ الماء ثانية

أغسل حنجرتك
من خثرة غبار ..
لاتنسَ ... نزهة كل مساء ..

(*)

زنبيل ..

هي

جدتنا

السومرية

على ذمة العظيم طه باقر

آلاف السنوات عاشت

وعيشت آلاف من الافواه والاذرع وسيقان الكدح ..

محصنة هذي المفردة

لم يمسهها ضر

طوال آلاف من القرون

فجأة ..

دون مقدمات ..

أوائل ستينيات القرن العشرين..

حاصرها البلاستيك وهو يجتاح الاسواق..

غلقت الابواب بوجهها : زنبيل

ذهبت زحفا ... مقبرة القاموس والارشيف والذكريات..

ثم تبعها البلاستيك لاهثا

من

خفة

النيلون..

(*)

نظيفة هذي القصيدة

عنقها: ينتسب للصواري..

ربما لهذا السبب

أتهموها بالعلو...

لاتبحث

عن إشارات مرور..

في شط العرب..

خطيأتها انها أعلنت

لاسماء ...

سوى

هذا الشط...

(*)

تماثيل بلا عشاق

تستر عورتها

بورقٍ صقيلٍ

هذي...

مجلات منشغلة

بأجنحة طنين

وأفتراض عسل..

(*)

البكاء..

يغيّر جغرافية الغرفة..

يسدل مكتبة على نافذة ..

يحرر المسامير من الفوتوغراف ..

بالشفق : يطفئ الخيول..

ويختزل الالوان...

.....

يفترش الشاشة

و منها على الملابس والأزهار..

:يتسائل

ثم.....

ينظف العينين

من الأمل .

(*)

بابك مفتوح

مثل كفيك..

قبرك

مظلته

رهمة زرقاء

ثمة قدح ليموني...

يحذف رقما من الشاهدة..

ماتبقى منك

عطر لايفنى..

ألهذا يغار..

البحر..

بتحريضٍ من ظلمتك الباهتة..!!

(*)

منضدة غطاؤها فرمايكا..

: حساء بارد ..

تعلوه خثرة أنتظار

خبز ..

فقد الكثير من وزنه ..

ولم يتذكر التنور

تفاحة

أفترش وجهها كلف نباتي.

كرسي من عصا البامبو..

يروح/ يجيء..

كان يحتضن احداهن..

ثمة مواء نحيل..

مظلته..

زقزقة نائية...

(*)

صفراء..

كبقية أسنان سجين مغبر

:هذي الأيام..

الصيف الذي اجتاح الميناء

لم يكن ضيفا

حتى نعامله بكل هذا الاحترام الخاطيء..

الصيف: صلافة مستعمر..

وهذا اكتشافي المتأخر الثاني

ونحن عُزل..

مثل قطيع أثول

أستعملنا الصيف

: سبايا و غنائم..

(*)

قلم...؟

سيكارة بين أصابعك ؟

أين أصابعك؟

..... كفاك؟

..... ساعداك؟

هذا ماتبقى

من جندي عراقي

كان يرتدي قميص نصف ردن..

صادفتهُ 1981...

منتصف سوق المغايز

(*)

من ينفخ هذا البوق المخضوضر؟

فتشرق غرة شمس على ثلج شهيدان

ينزل بغل بكل شقرته
في السمرين جلكانات وقدرين بيضويين
بغلٌ نشط
يسحب جندياً ممرح صوب العين
فجأة...

بقية بغل تتطاير...

جندي يصرخ..

تخبرنا صرخته

:كاكا خسرو

تطوقه

الالغام...

*شهيديان :من جبال السليمانية ..

(*)

أحتاج ..

هدوءاً معافى

يقول سراجي..ويضيف
:من طراوة لحظة أنجر لك
قاربا..
وأعينه بجناحين بلا ريش
وأرسم لك نهرا
يتدفق من أشرعتك..
يقول سراجي..

(*)

خمس نملات

:يزحزن ذبابة مسلوقة الوجود..
لن يذهبن بها الى..سكينة الأبرار

أستعانت النملات بشريط نمال

وهكذا نالت الذبابة

نعشا ...

يليق....

بكلبيتها..

(*)

رأيتُهُ.. هناك

بتوقيت ماتوفر لحظتها من عناصر

شروط الخلق..

رأيتُهُ يلتهم المشهد

بعينين مفتوحتين

وفم صائم...

كان التفاح يرقصه النسيم

مخروطات العنب تعلو وتهبط

في هواء له حركية قارب

كان الماء عاريا يهرول

لم يحمل على رأسه حفاظات بنوعيتها

لم يحمل ألواحاً ودرس

ولابوارج...

كان الماء عاريا ولاحياء يلجمه

الحياء : لم يكن

:نطفة في الحياة..

والكلام ينبجس من

: العيون...

الأنامل...

الأقدام.....

الخصور....

.....
لم يقل أحدهما للآخر

:هذا فراق بيني وبينك

لا.... برزخ

:توأمين سياميان

:اليقظة...

الحلم...

(*)

لايكفي.....

يضيئي السراج..

أريدني زيتا

ثم.....

..... سراجا..

في الغابةِ

:أحلمني شجرةً

وحين أوقظ حلمي ليغادر يقظتي..

أراني شفيفا كحفيف ..

ولي من الفيء

:قامة الشجرة..

كلنا طيور..

ولنا ذات القفص..

وأخضرنا...

مَنْ... ألتقط منقاره

نسمةً كفافٍ ..

وبنى عشاً على

الماء

(*)

من كل أسي

لايستعيدني

يبزغُ برعمُ

يضيء

هدأني..

بحياء ستارة برتقالية ..ينضح منها صبح الشمس.

:يوصلني الى زقاقٍ

عطره

همسٌ

شذري..

.....

الآن...

لاوجود

لل...

(زقاق):

حياء..

غموض..

هدوء...

برعم

(ضوء)

(*)

زقاق بنصف إغماضة

لظهيرته

صمت منتصف الليل

هنا يمكن لعاشقين

ان يتهامسا

15 دقيقة..

دون عاذل او طفيلي

يكون الهمس برعاية

نافذة عالية

تقف خلفها واحدة من

الفتيات الثلاث..

(*)

بيننا هواء أصلع..

متى تستعيد تلك النجوم

سماءها ؟

أستطال الشتات..

: النجوم..

شظايا عظام نخرة..

في طيلسان غراب أصم..

(*)

ماتزال..

سائرةً

في نومها

هذي الطمانينة..

خلع مخالبه

وملابس العمل المرقطة

: النمر

:وضعها على منضدةٍ، بتوقيت منبه موبايل..

ليغطس في نوم

بلا غابة ..

(*)

البرق...

: سيف

لا يدجنه

غمد .

غصن رهيف

: قلبك ...

النسيان أصلع كحصاة ..

شموع كفيك ..

لم تطفئها رقصات الستارة ..

أنت الاعمى الوحيد

بين

العميان ..

(*)

شمسان

يداكِ

نبضكُ

فضة ..

(*)

على هذا الجسر المشيد ..

بهاتين الدعامتين : ذم / ثناء

قال شيخٌ لظله الفتي

لا ذمٌ مستمر..

لا ثناء متواصل..

أنت لن تعبر هذا الجسر مرتين

الأقدام...

تمحو صدى الأقدام..

وهكذا على قدميك ان تبت سرودها المغلّفة بحذاءٍ ما

لم تعد الجسور مظلات الأنهار

ولا تبيض فيئاً صالحاً للكراسي

(*)

العراء :قامتهُ سيف ..

لكنني أراه قنطرةً

كراعٍ يمرر راحته اليمنى على صوف قطيعه

أمسدّ الروزنامة بعينيّ..

أتأملُ صورة الشجرة

أصغي لمواء

يتوسد فيئها..

تغمرني زقزقة فجر عند المساء..

فأخاطبها...

بهذا الغصن المبتل

(34)

- لو كانت هذي الغرفة الواسعة الأنيقة لك وحدك .. ماتفعل ؟

- لو.....

سأرفع هذي اللوحات النادرة والتحف المستوردة .. أرفع السقف

أقلع الباب وجدار الباب .. أقلع هذا المرمر الايطالي .. لأحرق

أرض الغرفة .. وأخصبها بسماد حيواني .. ولأسقيها ملحا مدبلجا

يتسائل من الحنفيات .. ثم أضيء التربة :

ملكة الليل - صباح الخير

ورد الجوري - أجراس الختمة ..

دمعة طفل - قلب العاشق ..

آس... - سببح - ياسمين

قداح - قرنفل

مينا ..

(*)

بحنو بصري..

تأملتُ عيناى كل مافى الغرفة

فجأة...

لفت انتباهى مافى الممر

عبر الباب الداخلى

:خزانة..

عتمتها كالقهوره

قامتها مهيبه

قوائمها القصيره مغلفه بالفضه

أشتباك الغصون القرون

:محفوره فى جانبىها

هل كنتُ أتأملها وهى فى صمتها الصارم..

أم صرتُ أتوغل فى طراوة غصنٍ

أمدُ يديّ..تجاه قرون أتوهم امساكها

وهى غافيه فى الغصون.....

الآن.....من الغرفة...

لأتذكر غير تلك : خزانة

(*)

يومها...

كانت اللحظة من صحراء المعنى..

لم ألتقط صوراً للخراب الذي ..

ماكان أفتراضياً..

ما أختزنتُ عيناتٍ

: صريخاً...

عويلاً...

شتائم...

مانشيتات من الصحف : لم اقتطع...

أكتفتُ كاميرتي...

: حائط لا يريد ان ينقض

يتسائل ..

عليه

لعاب أسود ..

(*)

لم أترجم

شيئاً...

سراجي

ترجم

عزلتني..

عزلتني

: فضحت°

أحلامي...

أحلامي : ورطت قدمي ويدي

(*)

ورقة في شجرة توت

س

ق

ط

ث

في النهر..

ماكانت صفراء

هبطت...

بحياء...

نسيم..

: شامة خضراء في وجه

النهر.

فجأة..

الهدوء صمت صلاة : صار

ثلاثة نوارس عرّشت على الماء

فلاح التقط المشهد

صالب سبابته على شفثيه

تجاه فلاحين !!

ما الذي يجري..؟

خيوط لامرئية..تسمتنا منها الورقة..!!

ظهيرة شتوية لاتنسى..

.....

حين اعيد ماجرى على من كانوا معي في الزورق

يتبادلون ابتسامة..

تخرجني..!!

(*)

لأدري...

كيف..

ربما....

لأن الثقة لم تصب بعد بمغص كلوي..

العاطفة ما اضطرب لديها الهرمون

المائدة صخابة ماتزال..

لم تبللها حكمة المقبرة.. أو ينمو على حذباتها

رشاد البر

ولا أدري..

متى

رأيت أحدهم ينقش الاسماء على صخرات ..

ثم

هل الصخرات تشكو بللا..

وهو ينشرها على حبل من اشعة الشمس..

مايجري

لايختلف ...

عن تحميض..

الصور ...

في....

غرفة مظلمة..

(*)

الخوف

أبيض...

وأحياناً يكون قانياً..

ناعم الملمس

مخالبه لامرئية

للخوف موسيقاه

وكل خوف يطارد خوفاً

(*)

الأب يفتح الباب

يمر بالهول

الهول مصابيح تنتظره من

يفتحها...

يدخل الأب غرفته المضاعة ..

الأم..

في غرفتها على الفيسبوك ..

الهول مظلم..

البنيت تغادر غرفتها

فيستلقي مستطيل من الضوء

وسط ظلام الهول

تدخل البنيت في المطبخ تعد عشاءها ..

المطبخ مضاع دائما..

تعد العشاء وتتواصل..

سماعة تلاصق اذنها...

الأب ينام ..

تحرسه يقظة مصابيح غرفته..

الأم تنام في ضوء غرفتها..

متوسدة الكيبورد..

صفحة الفيسبوك ماتزال...

الهول : مظلم...

الولدان في غرفتهما المضاعة

يتشاجران

تلميذ الابتدائية يريد رؤية مسلسل (ملكة جناسي) 2

طالب الجامعة ينتظر

خطبة الاحتفال الديني....

ويده في عنكبوت النت

التلميذ.. يفتح الباب بقوة

يفتح مصابيح الهول ويصرخ..

:جسلكي...

جلسكي...

أريد جلسكي...

تنفتح الابواب

باب الأب..

... الأم

... الاخت..

ويصيحون بصوت واحد

:أطفىء...

الهول..

(*)

حمدًا لله

ليست عيوننا زرقاً

ولا.....

أصابع من الكركم

ولا.....

ثمرة ناضجة..

هذي الزرقة المتعالية...

: ياخة...

: كدحي

ومخدة ...

: غفوتي..

(*)

ماتبقى منك..

أبيض..

أبيض....

كجرح عتيق...

خضراء

خضراء

مثل نحاس مهجور

في الحلقة..

أزرق...

تحت العين اليسرى

وفي الخد الايمن...

: صوتك في العاصفة..

المؤلف من خلال محاولته

*المغيب المضيء/ دار الرواد المزدهرة / بغداد /2008

*زهرة الرمان / دار الينابيع / دمشق / 2009

*الزجاج ومايدور في فلكه / دار الشؤون الثقافية /2009

*بصيفري أضيء الظلمة وأستدل على فراشتي / دار الينابيع /

دمشق/ 2011

*شمس النارج/ دمشق / دار الجفال /دمشق / 2011

*حافة كوب أزرق/ دار ضفاف / بغداد / الامارات المتحدة / قطر
/ الدوحة/ 2012

*مايختصره الكحل يتوسع فيه الزبيب / دار ضفاف/ 2013

*جياذ من ريش نسور / دار ضفاف / 2013

*في النقد

*الأذن العصية واللسان المقطوع/ دار الينابيع/ دمشق / 2009

*القصيدة..بصرة/ دار ضفاف / 2012

*من الأشرعة يتدفق النهر/ دار الشؤون الثقافية/ بغداد / 2013

m.mookdad@yahoo.com